مجلة جامعة أم القرى
للهندسة والعمارة
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jea

البيئة السكنية الملائمة للنمو النفسي السليم للطفل في مراكز ايواء الايتام

عاهد صبحي حلس [أ,*]

[أ] قسم التصميم الداخلي والديكور، كلية الفنون الجميلة جامعة الأقصى، فلسطين.

Compatible Residential Environment for Healthy Psychological Development of Children Living in Orphanages

Ahed Sobhey Helles [a,*]

[a] *Faculty of Fine Arts, Al-Aqsa University, Palestine*

معلومات عن البحث

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/٥/٣٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١٠/٢٩

الكلمات المفتاحية

مراكز ايواء الايتام، الأبعاد السيكولوجية للمسكن، النمو النفسي السليم للطفل.

ملخص البحث

تشير البحوث في مجال علم النفس البيئي الى اهمية البيئة المنزلية لصحة الطفل النفسية ونموه خلال المراحل العمرية المختلفة، ومن هذا المنطلق نشأت منظمة قرى الاطفال الدولية(Children Village SOS) متبنيه اسلوب محاكاة البيئة المنزلية في مراكز الايواء،. يهدف البحث الى رصد الاحتياجات النفسية للطفل وعلاقتها بالخصائص التصميمية للمسكن والتحقق من مدى مراعاتها في بيوت قرى الاطفال الدولية وذلك تطبيقا على قرية الاطفال في مدينة رفح بقطاع غزة كحالة دراسية، أجرى الباحث دراسة مسحية باستخدام اداة الاستبيان، وقد اظهرت نتائج التحليل ان الخصائص التصميمية لقرية الاطفال تعزز اجواء البيئة البيتية وتلبي الاحتياجات النفسية للطفل؛ وان هناك حاجة لزيادة درجة التنوع كسمة تصميمية تخفف من الاثار السلبية للتنميط والتشابه في البيئة العمرانية للقرية.

Keywords

Orphanage, Home environment, Healthy upbringing, children's mental health

Abstract

Research in the field of environmental psychology indicates that the home environment is essential for children's mental health and development during the different age stages. In this context, SOS Children's Villages International Organization adopts an innovative approach in taking care of orphan children providing them with a home-like environment through which they can feel like living among their families. The research aims to define the design procedures and features that create the home meaning in children's perceptions in the orphanage environment. The researcher used the children Village (SOS) in the city of Rafah in Gaza Strip as a case study. The researcher used a field survey questionnaire to assess how the design of SOS dwellings meets children's psychological needs. Findings revealed that there is moderate evidence of the children's satisfaction with their housing environment, yet there is a need to promote variety and aesthetics as design features in their indoor environment.

١. مقدمة

نص الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر سنة ١٩٤٨ على ضرورة الالتزام بتوفير المأوى الملائم للطفل بما يمكنه من النمو بشكل عادي من الناحية الفسيولوجية والنفسية دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو الدين (سالم ٢٠١٠، ص:١٢٤)، والمأوى الذي يحقق النمو النفسي السليم ليس تكوين فيزيائي تقتصر وظيفته على تحقيق المطالب الجسدية بل أيضا تحقيق المطالب النفسية وخلق حالة في اللاوعي تولد الإحساس بالانتماء والأمان والراحة النفسية (العتيق ،٢٠٠٣، ص ١١)،ومن هنا فان هذه الدراسة تتعرض بشكل أساسي إلى الإجراءات التصميمية التي يمكن تطبيقها في مراكز إيواء الأيتام لتلبية الاحتياجات النفسية للطفل ومحاكاة دور البيت كحاضنة تحقق النمو النفسي السليم.

١.١. المشكلة البحثية

رغم اتفاق معظم البحوث على أهمية البيئة شبة المنزلية في دور إيواء الأيتام لتحقيق النمو النفسي السليم إلا ان هذه الدراسات ظلت مقصورة على الإجراءات الإدارية والتربوية في التعامل مع الأطفال، فيما لم يتم التركيز على دور الخصائص التصميمية لمراكز الإيواء كوسيلة لجعل هذه المراكز تشكل معادلا نفسيا وتعويضيا عن بيئة البيت التي فقدها الاطفال نتيجة العيش في مراكز الايواء.

٢.١. أهمية ومبررات البحث

أظهرت العديد من الدراسات أن أطفال مراكز الإيواء يكونون عرضة للازمات والمشكلات النفسية بسبب فقدانهم لأجواء الأسرة، مما يستدعى

[*] بيانات التواصل:
قسم التصميم الداخلي والديكور، كلية الفنون الجميلة جامعة الأقصى، فلسطين.
البريد الإلكتروني: (ah.helles@alaqsa.edu.ps) عاهد صبحي حلس
جميع الحقوق محفوظة لجامعة أم القرى ٢٠٢٠ © ١٦٨٥-٤٧٣٢ / ١٦٨٥-٤٧٤٠.

الاهتمام بمراعاة الأبعاد النفسية في تصميم مراكز إيواء الأيتام وتوفير أجواء البيئة الملائمة للنمو النفسي السليم للطفل والتخفيف من مشكلاتهم النفسية.

١.٣. أهداف البحث

يهدف البحث إلى رصد المشكلات والاحتياجات النفسية الخاصة بأطفال مراكز الإيواء واقتراح إجراءات تصميمية تسهم في تلبية تلك الاحتياجات لخلق بيئة سكنية ملائمة يتحقق فيها النمو النفسي السليم للطفل.

١.٤. منهجية البحث

يقوم البحث على إطارين من إطارات البحث، الإطار النظري ويتناول مفهوم البيت وأبعاده السيكولوجية والاحتياجات النفسية لأطفال مراكز الإيواء ومشكلاتهم الناجمة عن فقدانهم للبيئة البيتية، وينتهي الإطار النظري باستخلاص مصفوفة الخصائص التصميمية الملبية للاحتياجات النفسية للفرد في علاقته بالمسكن.

الدراسة التطبيقية: وتقوم على إجراء استبيان تمت صياغة فقراته استنادا على المصفوفة النظرية المستخلصة من الإطار النظري لقياس مدى رضا الأطفال في القرية الدولية في رفح بقطاع غزة عن تصميم القرية ومدى تحقق مفهوم البيت بالنسبة لهم.

٢. الطفل اليتيم ومراكز ايواء الايتام- المفهوم ودلالة المصطلحات

٢.١. تعريف الطفل اليتيم

الطفل اليتيم شرعا هو من مات عنه أبوه وهو صغير ولم يبلغ الحلم، ويذهب البعض إلى أن اليتيم رسميا هو من فقد أحد أبويه أو كليهما أو فصل عنهما لظروف ما أو كان مجهول النسب وعمره منذ الولادة حتى سن الثامنة عشرة. (البار وابو فراج، ٢٠١١).

٢.١.١. المشكلات النفسية المترتبة على اليتم

أوضحت البحوث أن الأطفال المودعين في مؤسسات الإيواء يعانون من مشاعر العزلة والانطواء وانخفاض تقدير الذات والخجل والخوف والقلق والعدوانية والنظرة التشاؤمية للحياة، وأن أهم مشكلاتهم الاجتماعية هي عدم المشاركة والتفاعل مع الآخرين وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعيه ايجابية والانسحاب من الحياة الاجتماعية وضعف الانتماء للمؤسسة (البار وأبو فراج ،٢٠١١، خجا،١٩٩٧، ص:٩٩-١٠٢).

٢.٢. مراكز ايواء الايتام

هناك نموذجان في تصميم مراكز إيواء ورعاية الأيتام، وهما نموذج المراكز ذات الطابع المؤسساتي (نموذج المؤسسة)، ونموذج المراكز ذات البيئة شبه المنزلية.

٢.٢.١. نموذج المؤسسة Institutional approach

يعتبر نموذج المؤسسة هو النموذج الأقدم تاريخيا، فقد جرت العادة قديما أن يتم تسليم الأطفال اللقطاء إلى المستشفيات والتي بدورها تقوم بتقديم الرعاية لهم في أقسام خاصة، وقد تطورت هذه الأقسام فيما بعد لتصبح مؤسسات مستقلة لرعاية الأيتام، ويتسم نموذج المؤسسة بالممرات الطويلة والغرف المتراصة، وتتم رعاية الأطفال من قبل موظفين رسميين، وقد أظهرت البحوث الآثار النفسية السلبية لهذا النموذج على نفوس الأطفال (Abebe, 2009).

٢.٢.٢. النموذج المحاكي للبيئة المنزلية home-like environment approach

ظهرت فكرة النموذج الشبيه بالبيئة المنزلية لحل المشكلات النفسية المترتبة على العيش في دور الإيواء التقليدية\ ذات الطابع المؤسسي(Abebe, 2009)، ومن أمثلة هذا النموذج قرى الأطفال التي تشرف عليها المنظمة الدولية SOS ، تقوم الفكرة على إنشاء مجمعات سكنية في صورة قرى صغيرة، تضم كل قرية عددا من المنازل المتجاورة بما لا يزيد عن خمسة عشرة منزلا، وفي كل منزل يتم إيواء عدد من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ٤ الى ١٠ سنوات من كلا الجنسين مع ام مشرفة تكون بمثابة ام بديلة، وتقوم كل مجموعة برعاية شؤونها الأسرية والاتصال الوثيق بالمجتمع من خلال المدارس الخارجية (السدحان، ٢٠١١، ص٣٢٥)، ويتطلب هذا النموذج نوعين من الإجراءات:

- إجراءات تربوية تتعلق بكيفية توزيع الأطفال في وحدات سكنية صغيرة وتطبيق برامج وأنشطة اجتماعية تهدف إلى خلق وتعزيز الأجواء الأسرية.
- إجراءات مادية \ تحاكي الخصائص التصميمية المحققة لأجواء البيئة البيتية.

٣. مفهوم البيت وخصائصه التصميمية المحققة للنمو النفسي السليم

البيت هو رمز للهوية وامتداد للذات، ويمثل ارتباط الفرد بالجذور والمعاني والذكريات، ويصفه كوبر بانه الرحم الثانية التي ينتقل اليها الفرد فتمنحه الإحساس بالحماية والأمان والدفء والألفة

(Miller& Schmitt, 1985,p.67 cited Kooper, 1970)، ويختلف مفهوم البيت عن المنزل في ان البيت يمثل عش الذكريات بالنسبة للفرد ويرتبط مفهومه بأبعاد نفسية ومعاني عميقة للنفس، اما المنزل فهو يمثل الجانب المادي للمسكن بما يشتمله من خصائص فيزيائية كالمساحة والطراز والديكورات وقيمته التجارية...الخ، فالإنسان من الممكن ان يكون له اكثر من منزل ولكن لا يكون له سوى بيت واحد (الرباط ، ٢٠٠٢)، والمأوى يمكن ان يطلق على اي مكان يحقق جانب الايواء والحماية مما قد يتهدد الفرد من اخطار قد تلحق به من البيئة الطبيعية والاجتماعية، فالمأوى قد يكون كهفا او مخزننا او مؤسسة او اي شيء آخر يحقق غرض الايواء، وبذلك فان مفهوم البيت اوسع من مفهوم المنزل والمأوى، وهو من المفاهيم المعقدة والمتعددة الأبعاد لما يشمله من جوانب مادية ونفسية واجتماعية وثقافية، ويشكل المفهوم تحديا لتخصصات كثيرة عند محاولة وضع تعريف شامل ومحدد له، (Somerville 1992 ، Sixsmith 1986)، ففي دراسة أجراها سومفيل استخلص ستة محددات رئيسية "Key Signifiers" لمفهوم البيت وهي: الإيواء Shelter ،الموقد Hearth ،القلب Heart الخصوصية Privacy، الجذور Roots ، السكن Abode، فالإيواء يرتبط بالبنية المادية للبيت التي تحقق الحماية من العوامل الخارجية، أما الموقد فهو البعد الاجتماعي الذي يحقق الدفء وأجواء البيت، والقلب هو البعد الوجداني المتمثل في الإحساس بالأمان النفسي والحب والطمأنينة والسعادة، أما الخصوصية فهي ما يمتلكه الفرد من إحساس بالتحكم والحيزية في مسكنه، ويقصد بالجذور مصادر الإحساس بالهوية ومدى تجسد البيت كمرآة للنفس، وقد بينت دراسة سومفيل أن المحددات التي اطلق عليها الموقد والقلب كانت اكثر وضوحا من المحددات المادية في تحديد معنى البيت (Somerville 1992) ، وفي دراسة أجراها سيكسمث Sixsmith (١٩٨٦)

على مجموعة من الطلبة وجد أن هناك ثلاثة خصائص مميزة لمعنى البيت؛ مادية واجتماعية وشخصية، فالخصائص المادية تتعلق بشكل البيت وما يتضمنه من ديكورات واثاث، اما الخصائص الاجتماعية فهي التفاعلات الاجتماعية التي تجرى في البيت من استقبال للضيوف وعلاقات بين أفراد الأسرة، بينما اعتمدت الخصائص الشخصية على مصفوفة من المعاني ذات الأبعاد النفسية مثل الشعور بالانتماء والتعبير عن الذات والإحساس بالطمأنينة والخصوصية، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك أبعادًا متعددة لمعنى المنزل، وهي بذلك لن تكون كلها مهمة لجميع الأفراد، مما يجعل مفهوم البيت نسبي، فليس بالضرورة أن يتطابق معنى البيت عند الجميع، وقد عرف سيكسمث البيت على انه "ظاهرة متعددة الأبعاد وليست أحادية وهي لا تنشأ من مجموعة من الصفات المعيارية التي تخص الشخص أو المكان، فالبيت يتميز بمزيج فريد وديناميكي من المعاني والخصائص الشخصية والاجتماعية والمادية (Sixsmith 1986, p.294) .

٤. الرضا عن المسكن كمؤشر لتحقق معنى البيت

أظهرت الدراسات السابقة أن مفهوم البيت متعدد الأوجه ونسبي، وبالتالي لا يوجد خصائص تصميمية ثابتة يمكن اتباعها لضمان تحقق معنى البيت في نفوس المستخدمين، شكل هرم ماسلو اساسا نظريا للكثير من البحوث المعمارية لاستكشاف وتصنيف الاحتياجات الإنسانية التي يسعى الإنسان إلى إشباعها في مسكنه، ومن اهم هذه الدراسات دراسة ستيوارت ميللر وسشلت (Miller& Schmitt, 1985,p.20)، (Burris,2014)،وبتيتر ورث (Butterworth,2000)، حيث حصرت هذه الدراسات الحاجات النفسية للفرد في علاقته بالمسكن في تسعة احتياجات أساسية هي: التحكم والحيزية، الخصوصية، الهوية، النظام، الأمان، التنوع، الاختيار، والعلاقات الاجتماعية، الجمال.

فيما يلي يتناول البحث الأثر النفسي لكل من هذه الاحتياجات وسبل مراعاتها في تصميم دور إيواء الايتام.

١.٤. الأثر النفسي للتحكم والحيزية Control and Territoriality

الحيزية (Territoriality) غريزه موجودة في جميع الكائنات الحية؛ فكل نوع من الحيوانات في الغابة، على سبيل المثال، لا يسمح بدخول حيوانات أخرى إلى منطقته الخاصة، اذ تمنح الحيزية نوعا من الإحساس بالحماية (Bell, et al,1996,p.278)، وقد أظهرت دراسة وينثر (Winther,2006,p.12) أن غرفة النوم بالنسبة للأطفال هي اكثر الأمكنة التي يشعرون فيها بالحيزية، فهم يمتلكون وعيا قويا اتجاه غرف نومهم على انها مملكتهم الخاصة وفيها يتجسد معنى البيت بالنسبة لهم، وقد يؤدي فقدان الطفل الى الشعور بالحيزية إلى العدوانية والعنف والإحباط (Niusha,2013,p.35). وتعتبر حاجة الفرد إلى حيز شخصي احد أشكال الحاجة إلى التحكم (Miller& Schmitt, Control 1985,p.20) فالانسان يكره ان يعيش وفق ما تفرضه عليه الأشياء من حوله (De Charms 1968)، وبحسب بيرجر فان الأنسان يشعر بالراحة النفسية عندما يكون قادرا على التحكم في عناصر البيئة المحيطة مثل الحرارة والصوت والإضاءة (Burger, 1983)، وتؤدى زيادة عدد الأفراد في المكان الى شعور الفرد بتقييد حريته وفقدانه للاحساس بالتحكم في المكان ، وعندما يحاول ذلك ويجد صعوبة ينتابه الإحساس بالتوتر (pstein ,1981).

١.١.٤. الإجراءات التصميمية المحققة للتحكم والحيزية

يمكن تطبيق عدد من الاجراءات التصميمة لتحقيق الحيزية، مثل تخصيص غرفة مستقلة للفرد أو استخدام حيل تصميمية أخرى كطريقة توزيع الأثاث في الغرفة، شكل ٢ ، 3 ، كما يمكن إجراء تمايز في اللون أو المنسوب بين الحيزات المختلفة للأفراد الشركاء في الفراغ الواحد.

شكل (١)

شكل (٢)

(المصدر: website 1)

٢.٤. الأثر النفسي للخصوصية Privacy

إن نقص الخصوصية يجعل الفرد عاجزا عن إدارة علاقاته الاجتماعية مما يولد لديه الإحساس بالانزعاج والضيق خصوصا إذا كان التفاعل مع الآخرين قد تجاوز الحد الذي يشبع حاجته(Altmam,1975: p.25) ، وبحسب دراسات علم النفس البيئي فان كل فرد له حسب ادراكه وثقافته اربعة مجالات تحيط به بحدود غير مرئية وهي المجال الحميم والشخصي والاجتماعي والعام، والفرد في وعيه يقوم بتصنيف علاقاته مع الاخرين ويضعهم ضمن هذه المجالات حسب درجة احساسه بقربه منهم. ويؤدى عدم قدرته على هذا التصنيف الى الشعور بالانزعاج والضيق. ويرى ستوكولز Stokols (1978,p. 272) أن الطريقة التي يصاغ فيها المكان تحدد كل من درجة الخصوصية والتفاعل الاجتماعي على حد سواء، فاذا كان المكان يفتقد إلى الخصوصية فان الأنشطة الاجتماعية تقل وتكاد تنعدم (Stokols ,1978, p. 272)، ذلك أن نقص الخصوصية داخل المنزل يؤدى الى ردة فعل معاكسة بتفضيل الانعزال الاجتماعي، وعلى الجانب الآخر فان تمتع الأفراد بالخصوصية يرتبط بتقدير مرتفع للذات وظهور نماذج من السلوك الاجتماعي الإيجابي (العتيق ،٢٠٠٣،ص١٩).

١.٢.٤. الإجراءات التصميمية المحققة للخصوصية

- استخدام القواطع والستائر المتحركة وتوزيع الأثاث بطريقة تضمن قدرا من خصوصية الفرد كما في الشكل (١) او شكل (٢).
- الاهتمام بإجراءات العزل الصوتي بين الفراغات الداخلية في المسكن وبين المسكن والمحيط الخارجي، وكذلك تأمين الخصوصية البصرية من خلال استخدام المشربيات أو الزجاج العاكس والستائر.
- توفير خزانات أو أدراج بأقفال خاصة بالطفل للاحتفاظ بخصوصياته.

٣.٤. الأثر النفسي للهوية Identity

يعاني أطفال مراكز الإيواء من مشكلة الهوية وضعف الانتماء، فهم يميلون إلى عدم الإفصاح عن هويتهم وتجنب الاندماج والاحتكاك مع أعضاء المجتمع خشية المرور في مواقف قد تفصح عن أي معلومة تخص هويتهم (البار وابو فراج ،٢٠١١)، والإنسان وبدوافع غريزية يشعر بالحاجة للانتماء لتحديد ماهيته وحقيقته التي تميزه عما حوله (Hauge,2007).

٤.٣.١. الإجراءات التصميمية المحققة للهوية

يتطلب تعزيز هوية الفرد في المسكن عددا من الإجراءات التصميمية مثل:

- مشاركة الأفراد في التصميم، لتعزيز الإحساس بالتملك والانتماء (شكل 3).

شكل (٣) مشاركة الاطفال في تنفيذ ديكورات واعمال فنية في احدى قرى الايتام في سريلانكا

المصدر: (Website 2)

- ترك الفراغات بنظام التصميم غير المكتمل Under designed لإتاحة المجال أمام الأطفال لإجراء الإضافات والتعديلات التي يرونها مناسبة (Miller&Schmitt,1985,p.50)، ويتيح هذا الإجراء تحقيق الشخصنة Personalization في التصميم، فمن طبيعة الإنسان انه يميل إلى تمييز المكان الذي يعيش فيه ولو بعلامات أو لمسات معينة، وهو سلوك يعبر عن الحاجة إلى الهوية (شكل ٤)، وقد لا حظ لاوسون في دراسته أن هذا السلوك ليس مقصورا على البالغين فقط بل وجد أن الأطفال عند بلوغ سن السابعة يميلون إلى التعبير عن حاجتهم إلى شخصنة حيزهم الخاص كنوع من إعلان الهوية (Lawson, 2001, p. 167)، وهذا ما أشارت له دراسة فينثر(Winther,2006) في ميل الأطفال إلى القيام بالرسم على الجدران أو تعليق الصور بالقرب من أسرة نومهم ليمنحهم الإحساس بشخصنة المكان لصالحهم.

شكل (٤) فتاتان قامتا بكتابة أسمائهن على الجدار في غرفة النوم في قرية الأيتام SOS في أوستريا – فيينا

المصدر: (Niusha, 2013,p. 80)

- تزويد غرف الأطفال بأرفف وأسطح لعرض مقتنيات ذات مكانة في نفوس الأطفال مثل شهادات التقدير أو أعمال فنية قاموا بإبداعها لتحقيق الحاجة إلى تقدير الذات (Miller& Schmitt, 1985).
- تحقيق التواصل مع الماضي يحقق للفرد نوعا من تعريف الذات والثقة بالنفس (Taylor & Knord , 1980, Morgan, 2010). ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعليق صور ومقتنيات تخص الآباء والأجداد.
- الاهتمام بتمايز الأثاث الخاص بكل طفل عن زملائه ولو بإشارات وعلامات بسيطة، فهي تحرره من الإحساس بالتنميط وتؤكد تملكه وتعزز إحساسه بالانتماء (حسن،٢٠٠٨، ص: ١٤٠)، يوضح الشكل (٥) مثالين لغرف نوم اطفال تحقق التمايز وتنمي الإحساس بالشخصنة والهوية الفردية.

شكل (٥) تنمية الاحساس بالهوية الفردية من خلال التمايز في الاثاث

المصدر: (Website 3)

- تأكيد طابع البيوت السكنية للواجهات الخارجية لمراكز الإيواء، فالإحساس بالعيش في مؤسسة عامة يولد الاحساس بالوصمة Stigma (العتيق ،٢٠٠٣، ص١٩).

٤.٤. الأثر النفسي للأمان Security

الهدف الأساسي من تصميم المساكن ليس تقفيل فراغ ليتسع لعدد معين من الناس، بل إن الهدف الرئيسي هو أن يكون مكان آمن يستطيع الإنسان الإقامة فيه (حسن، ٢٠٠٠، ص: ١٤١)، فالمنزل الذي يحقق الاحساس بالأمان والاحتواء النفسي يمكّن الفرد من تطوير الاحساس بالهوية والانتماء - كفرد أو كجزء من الأسرة(Kearns, et al , 2000).

٤.٤.١. الإجراءات التصميمية المحققة للأمان

- مراعاة شروط الأمان والسلامة في التصميم من حيث أجهزة الإنذار المبكر للحريق والحماية من السرقة واستخدام الخامات التي لا تؤدي إلى الانزلاق.
- مراعاة جودة الهواء والحماية من التلوث في البيئة الداخلية للمسكن من خلال فتحات التهوية المناسبة وتوفر الاضاءة الطبيعية ودخول الشمس بشكل مباشر خلال بعض اوقات النهار.
- استخدام الألوان الدافئة والهادئة والابتعاد عن الزوايا الحادة ومراعاة المقياس الإنساني في التصميم.
- الاهتمام بعنصر المدفأة في صالة المعيشة، إذ إنها تبعث على الإحساس بالهدوء والطمأنينة.
- الابتعاد قدر الإمكان عن الخامات ذات التأثيرات الزائفة واستعمال الخامات بطبيعتها، فالخامات الطبيعية تعطي إحساسا بالمصداقية وبالتالي فهي تشيع إحساسا بالطمأنينة أكثر من الخامات ذات التأثيرات الزائفة.
- الاهتمام بتوفير مكان للجلوس في المطبخ لتناول الوجبات الخفيفة (شكل ٦)، حيث أظهرت بعض البحوث وجود علاقة بين تناول الطعام مع الاخرين وتحقيق الامان النفسي والتواصل والانسجام مع الأخرين &Miller (Schmitt, 1985).

شكل (٦) -المصدر: (website 4)

٤.٥. النظام order

بينت الدراسات أن افتقار البيت للنظام يؤدي إلى إثارة قدر كبير من الفوضى والتوتر لدى الفرد (Lawerence,1993)، وبالرغم من أن النظام هو سلوك فردي يتدرب عليه الفرد إلا أن البيئة قد تؤثر في سلوك الفرد لجعله فوضويا أو منظما، فالتصميم الذي لا يساعد الفرد على تكوين خرائط ذهنية للمكان يعمل على تشتيت الذهن ويبعث على التوتر والفوضى، كما أن توفر الأثاث الكافي مثل الأرف والإدراج وأماكن التخزين يساعد الفرد على التخصيص والتبويب لأشيائه ومستعملاته خلال نشاطه المعيشي في البيت.

٤.٥.١. الإجراءات التصميمية المحققة للنظام

- الفصل بين الفراغات وتخصيص أماكن محددة للوظائف المتنوعة وعدم الخلط الوظيفي بين الفراغات.
- توفير فراغات كافية للوظائف المختلفة داخل المسكن، حيث يؤدي نقص الفراغات إلى الخلط الوظيفي بين الفراغات مسببا الفوضى.
- مراعاة الأبعاد والمقاييس الخاصة بالأطفال في تصميم الأثاث لتسهيل الاستخدام دون إجهاد أو عناء.
- استخدام خامات تشطيب تحقق الديمومة ولا تحتاج إلى كثير من العناية والصيانة.
- توفير مخازن واسطح عمل متعددة في البيت.

٤.٦. الأثر النفسي للتنوع variety

يؤدي التنميط والتشابه في البيئة المحيطة إلى الإحساس بالرتابة والملل، مما يستدعى حاجة الفرد إلى التحفيز والإثارة، فيبحث عن مثيرات تغير من مزاجه إما باللجوء إلى الطبيعة أو الأعمال الفنية والدرامية (Mehrabian &Russell, 1973).

٤.٦.١. الإجراءات التصميمية المحققة للتنوع

الاهتمام بتحفيز الحواس داخل المسكن من خلال اجراءات تصميمية وخلق تجربة الأحاسيس الحية vivid sensory experience ، لكسر الملل وبعث على الحياة في المسكن، فاستثارة حاسة الشم من خلال زرع النباتات العطرية تحسن المزاج و تجعل للبيوت حضورا قويا في الذاكرة، وقد أشار هال(Hall,1966) الى أن ذكرى الأمكنة تستثيرها الروائح المرتبط بها بشكل أقوى من الصورة البصرية للأمكنة نفسها، كما يمكن استثارة حاسة اللمس من خلال إظهار التباين في ملمس خامات التشطيب، فالخامات ذات الملمس تبدو اكثر دفئا من الخامات المصقولة والناعمة، إضافة لكونها توحي بالأصالة والثبات والعمق الزمني (Miller& Schmitt, 1985,48)، كذلك يمكن استثارة حاسة السمع من خلال الشلالات والنوافير الداخلية ومن خلال الاهتمام بتربية طيور أو اسماك الزينة في البيت، فمثل هذه الاجراءات التصميمية تعتبر ذات أهمية تربوية في مراكز إيواء الأيتام لكونها تقوي علاقة انتماء الاطفال بالبيت لكونهم يعانون في الأصل من مشكلة الإحساس بكونهم يعيشون ضمن وضع مؤقت سواء في مكان سكناهم أو في علاقاتهم بالآخرين داخل المركز.

٤.٧. الأثر النفسي للجمال Aesthetics

أشارت الطروحات إلى أن هناك تربية للوجدان كما أن هناك تربية للتفكير Education of Thinking، وان تربية الوجدان لا تقتصر على تنمية الشعور الأخلاقي بل تمتد إلى تنمية الشعور الجمالي (ابراهيم ،١٩٧٣، ص ١٤٤)، فتذوق الجمال يهذب النفس وينعكس على السلوك وطريقة التفكير.

٤.٧.١. الإجراءات التصميمة المحققة للجمال

نظرا للطبيعة النسبية للجمال وغموضه كمفهوم فانه يصعب ذكر الإجراءات التصميمية المحققة له، ومع ذلك فان اتباع بعض الإجراءات يسهم في تحقيق قدر من الجمال الذي يمكن أن يحقق قدرا من القبول والرضا مثل:

- مراعاة أسس التصميم المعروفة (الوحدة، التنوع، الإيقاع، التوازن، الخ).
- الانفتاح على الطبيعة والابتعاد عن الفراغات المغلقة.

٤.٨. الأثر النفسي للتواصل الاجتماعي Sociability

إن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، ويعتبر البيت القوة الأساسية في تطبيع الأطفال اجتماعيا، فهو يوفر حرية العلاقات المتداخلة ويساعد على إشباع الحاجات الاجتماعية (Miller& Schmitt, 1985, p. 145).

٤.٨.١. الإجراءات التصميمية المحققة للتواصل الاجتماعي

- توفير صالة لاستقبال الضيوف
- الالتفاف حول عنصر وجداني _ مثل المدفأة يعزز التواصل النفسي بين الضيوف (Zeisel,1981).
- البساطة في التصميم وطريقة توزيع الأثاث ومراعاة المسافة المناسبة بين المقاعد فلا تكون ضمن الحيز الحميم او الحيز الرسمي فتؤثر سلبا على التواصل الاجتماعي بين الاطفال، (Miller& Schmitt, 1985)، كما ان توفير ساحات للعب يساعد على التواصل مع زملائه والتخلص من عزلته النفسية التي قد تكون نتجت عن إحساسه باليتم انظر الشكل (٧).

شكل (٧) التحفيز على التواصل الاجتماعي بين الاطفال في الفراغات الداخلية والخارجية

المصدر(اليمين):website 5 ، المصدر (اليسار): website 5

٤. ٩. الاختيار Choice

القدرة على الاختيار هي مؤشر لتحقق قدر من الحرية في حياة الفرد، فالإنسان بطبعة يميل إلى عدم التقيد والرغبة في الحرية، ولا تنفصل حاجة الفرد لان يكون قادرا على الاختيار في بيئته السكنية عن الحاجة إلى التحكم والحيزية والخصوصية والتنوع.

٤. ٩. ١. الإجراءات التصميمية المحققة للاختيار

يشير سومر و اوسلن (Sommer & Olsen,1980) إلى أهمية استخدام تطبيقات العمارة الناعمة Soft Architecture لتلبية حاجة الفرد إلى الإحساس بانه قادر على الاختيار، حيث أن نهج العمارة الناعمة يتسم بثلاث سمات أساسية هي إمكانية التعديل Adjustability وإمكانية النقل Portability وإمكانية تعدد الاستخدام Multi-functionality، ومن أمثلة ذلك استخدام عناصر معمارية واثاث متعدد الاستخدام يتيح التحكم في الفراغ بإمكانية توسعته أو تعدد استخدامه حسب الحاجة.

٥. استخلاص مصفوفة الاحتياجات النفسية للفرد في المسكن والإجراءات التصميمية المقترحة في دور إيواء الأطفال الأيتام لتحقيق أجواء البيئة المنزلية.

جدول (١) مصفوفة الاحتياجات الإنسانية (التحكم والهوية والخصوصية) في المسكن والإجراءات التصميمية المحققة لها

المفردة الرئيسية	المفردة الثانوية	الإجراءات التصميمة المحققة للمفردة	
التحكم	الحيزية	استخدام عناصر العمارة الناعمة	
		الفصل من خلال الألوان	
		الفصل الراسي	
	تحكم في البيئة المحيطة	تنوع الإضاءة من حيث النوع والشدة وتوفير مقابس للتحكم بها	
		التحكم في درجة الحرارة	
		التحكم في التهوية (تنويع اتجاهات النوافذ للتهوية الطبيعية وتوفير أجهزة تكييف ومراوح	
		القدرة على إجراء تعديلات في توزيع الأثاث أثاث الغرفة	استخدام أثاث متعدد الاستخدام
			استخدام عناصر العمارة الناعمة
الهوية	الانتماء	محاكاة طابع البيوت في الحي أو المدينة	استخدام عناصر من العمارة التقليدية
			استخدام خامات محلية
			توفير فراغات لممارسة أنشطة اجتماعية
	التعبير عن الشخصية في الغرفة	توفير أسطح وأرفف لعرض مقتنيات خاصة بالطفل	
		استخدام منهجية التصميم غير المكتمل لإتاحة الفرصة للأطفال بوضع لمساتهم	
		مشاركة الطفل في تصميم غرفته	
الخصوصية	تزويد كل طفل باحتياجاته من الأثاث	سرير لكل طفل	
		خزانة أو جزء منها لكل طفل	
		طاولة للدراسة خاصة بكل طفل	
		أرفف خاصة	
	خصوصية المعلومات	توفر أدراج بأقفال	
	خصوصية بصرية	توفر قواطع أو ستائر بين الأسرة	
	خصوصية سمعية	استخدام عوازل صوتية بين الغرف	

جدول (٢) مصفوفة الاحتياجات الإنسانية (الأمان والنظام والتنوع والجمال والاختيار والتواصل الاجتماعي) في المسكن والإجراءات التصميمية المحققة لها

المفردة الرئيسية	المفردة الثانوية	الإجراءات التصميمة المحققة للمفردة
الأمان	الأمان الجسدي	توفر عناصر الأمن والسلامة من الحرائق والسرقة والسقوط والانزلاق
	الأمان النفسي	توفر جلسة في المطبخ لإشاعة الإحساس بالأمان النفسي المرتبط بالطعام
		الارتباط بالماضي (خامات طبيعية، عناصر من العمارة التقليدية)
		توزيع الأثاث بطريقة تحقق الإحساس بالترابط بين الأفراد
		ملاءمة المقياس والنسب للطفل
النظام	عدم التشتت الذهنية	الفصل بين الفراغات ذات الوظائف المختلفة بالقواطع والمناسيب المختلفة الوظائف المختلفة
		كفاية قطع الأثاث وملائمتها للاستخدام
	الوصولية	استخدام إشارات يفهمها الطفل وتساعده على تكوين خرائط ذهنية للمكان وتفاصيله
	مراعاة الخرائط الذهنية	بساطة التصميم، استخدام الخطوط الهندسية وتوظيف اللون وفرق المنسوب كمحدد بصري للفصل بين الوظائف المختلفة في الفارغات المفتوحة.
التنوع	تنوع الفراغات والأنشطة	توفير فراغات للممارسة الهوايات المختلفة كالفنون والرياضة
	تنوع الخطط اللونية الجلوس	تنوع الخطط اللونية في الفراغات بما يتلاءم وطبيعة الأنشطة المؤداه في تلك الفراغات
	إثارة الحواس	استخدام النباتات العطرية، الشلالات والنوافير الداخلية، التضاد في الملمس
الجمال	الجمال الحسي	أعمال فنية وتصاميم تستثير الحواس
	الجمال العاطفي	لوحات، منحوتات ذات مضمون يستثير العاطفة
	الجمال الفكري	أعمال فنية تنمي التأمل الفكري
الاختيار		استخدام الأثاث الذكي وعناصر العمارة الناعمة
التواصل الاجتماعي	تواصل مع العالم الخارجي	توفر جلسات لاستقبال الضيوف
	تواصل مع الأسرة	صالة معيشة، جهاز تلفزيون، طاولة طعام، الاهتمام بالضوء الطبيعي والانفتاح على الطبيعة

٦. الدراسة الميدانية

٦. ١. تمهيد

تم تطبيق الدراسية الميدانية على قرية الأطفال في مدينة رفح بقطاع غزة، حيث تشرف على القرية منظمة SOS Children's Villages ، تأسست القرية سنة ٢٠٠١ وسط حي السلطان السكني على مساحة قدرها عشرة دونمات، تضم القرية ١٤ وحدة سكنية مساحة كل منها ١٠٥ م^2 موزعة في سبعة مباني، يتكون كل مبنى من طابقين بدرج خارجي وتضم القرية مبني إداري ومدرسة ابتدائية تخدم أطفال القرية وأطفال الحي، وذلك بهدف تحقيق دمج أطفال القرية مع المجتمع الخارجي، ويتوفر في القرية ملاعب رياضية وحدائق، ويبلغ عدد الأطفال الذين تخدمهم القرية ٨٨ طفلا، منهم ٧٣ طفل وطفلة يعيشون في القرية تتراوح أعمارهم بين عمر يوم وحتي ١٢ سنة، إذ يتم إعادة الأطفال بعد ذلك إلى ذويهم وأقاربهم ليتكفلوا بهم، وهناك خمسة عشرة فردا يعيشون في بيوت خارجية مستأجره تشرف عليها إدارة القرية وهم حالات خاصة ممن بلغوا سن الثانية عشرة ولا يسمح لهم بالبقاء في القرية، وتتبع القرية أسلوب توفير البيئة المنزلية في تنشئة ورعاية الأطفال، حيث يعيش كل سبعة أطفال كأسرة واحدة في وحدة سكنية مع أم بديلة (SOS ,2019).

٢.٦. منهجية الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى قياس مدى تحقق الاحتياجات النفسية للأطفال في علاقاتهم بمساكنهم وذلك من خلال أداة الاستبيان.

١.٢.٦. مصادر البيانات

تعتمد الدراسة على مصادر البيانات الأولية والتي تمثلت في الاستبانة، حيث تم صياغة فقراتها ومحاورها استنادا على الطروحات التي تناولها الباحث في الإطار النظري، وقد تم توزيعها على أفراد العينة للحصول على تقديراتهم الشخصية في تقييم بيئتهم السكنية، وقد تم تفريغ الإجابات وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

٢.٢.٦. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال القرية في الفئة العمرية المحصورة بين مستوى الصف الرابع وحتى الصف السادس الابتدائي وعددهم ٢٧ طفلا وقد تم تعبئة الاستبانة خلال نشاط تعليمي جمع أطفال القرية، وقد واجه الباحث صعوبة في كيفية شرح دلالات اسئلة الاستبانة للأطفال نظرا لصغر سنهم، وقد تمت الاستعانة بالمدرسيين والمدرسات في القرية لشرح كل سؤال وتبسيط معناه الى ابسط درجة ممكنة قبل أن يبدؤا بالإجابة. وقد تم تطبيق أداة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة نظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول رقم (٣) توزيع الأطفال حسب البيانات الشخصية.

جدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية

		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	9	33.3
	أنثى	12	44.4
	لم يجب	6	22.2
المستوى الدراسي	ابتدائي	16	59.3
	لم يجب	11	40.7
مدة الإقامة في القرية	أقل من ثلاثة [illegible]	4	14.8
	أكثر من ٣ [illegible]	13	48.1
	لم يجب	10	37.0
الإجمالي		27	100.0

٣.٢.٦. أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة في استمارة الاستبيان حيث تكونت هذه الأداة من قسمين رئيسيين:

- القسم الأول: البيانات العامة للمبحوث، ويتكون من (الجنس، المستوى الدراسي، مدة الإقامة في القريبة)
- القسم الثاني: ويتكون من فقرات ومحاور الدراسة، وعددها (٢٢) فقرة، بهدف التحقق من مدى تلبية الخصائص التصميمية لمساكن القرية للاحتياجات النفسية للأطفال وبالتالي مدى تحقيق الرضا عند الأطفال وتحقق أجواء البيئة البيتية.

٤.٢.٦. صدق الاتساق الداخلي

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وذلك بهدف التحقق من مدى صدق الاستبانة، وقد أظهرت النتائج أن جميع فقرات أداة الدراسة ترتبط ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١، ومستوى دلالة ٠,٠٥ بالدرجة الكلية لمحاورها، حيث تراوحت معاملات الارتباط لهذه الفقرات بين ٠,٤٤٠ و٠,٩١٩ ويشير ذلك لوجود صدق اتساق داخلي في فقرات أداة الدراسة، مما يدعم صحة البيانات التي تم جمعها من أفراد العينة بهذا الشأن.

٥.٢.٦. ثبات أداة الدراسة

تم استخدام كل من طريقة ألفا-كرو نباخ Cronbach's Alpha وطريقة التجزئة النصفية Split _Half لحساب الثبات في البيانات، والجدول رقم (٤) يبين ثبات أداة الدراسة بكلا الطريقتين.

جدول (٤) توضيح ثبات أداة الدراسة

الثبات بطريقة الفا كرو نباخ		الثبات بطريقة التجزئة النصفية	
عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون	معامل ارتباط سبيرمان براون المعدل
22	0.753	0.713	0.830

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة ألفاكرونباخ لجميع فقرات استبانة " مدى رضا الأطفال والنزلاء عن تصميم مساكن القرية" بلغت (٠,٧٥٣) ويشير ذلك لوجود ثبات جيد في بيانات الدراسة، كما وبلغت قيمة معامل الارتباط المعدل (سبيرمان براون) لجميع فقرات الاستبانة (٠,٨٣٠) ويشير ذلك لوجود ثبات جيد في بيانات الدراسة، مما يدعم صحة البيانات التي تم جمعها من أفراد عينة الدراسة بهذا الشأن.

٦.٢.٦. تصحيح أداة الدراسة

تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي، حيث تُعطى فيه الإجابات أوزان رقمية تمثل درجة الاجابة على الفقرة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٥): تصحيح أداة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

الإجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

٣.٦. نتائج الدراسة الميدانية

تنص فرضية الدراسة على ما يلي: **أن التصميم الداخلي لمساكن قرية الأطفال في رفح يلبي الاحتياجات النفسية للطفل في علاقته بالمسكن ويحقق أجواء البيئة البيتية المعززة للنمو النفسي السليم للطفل.**

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار"T-test" لاختبار فرضية العدم (H_0) التي تفترض عدم تحقق أجواء البيئة البيتية المعززة للنمو النفسي السليم للطفل في مساكن قرية الأطفال في رفح، وذلك عندما يتساوى أو ينتقص متوسط الإجابات عن المتوسط التام والمعبر عنه بالقيمة (٣)، مقابل الفرض البديل (H_a) الذي يفترض زيادة متوسط إجابات أفراد العينة عن المتوسط التام والمعبر عنه بالقيمة (٣)، فكانت النتائج بالتفصيل التالي:

جدول (٦): تحليل النتائج المتعلقة بفقرات ومحاور الدراسة

المح	م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	قيمة T	مستوى الدلالة
التحكم	١	إشعال وإطفاء الأنوار من الأمور الخارجة عن سيطرتي وتتم بعيدا عن إرادتي.	3.04	1.11	60.8	0.18	0.86
	٢	يوجد لدى حيز خاص بي مثل مكان سريري ومكتبي ودرف من الخزانة ولا يشاركني بها أحد.	4.56	0.51	91.1	15.96	0.00
	٣	اشعر بالضيق نتيجة للضوضاء	2.70	0.87	54.1	1.77	0.09
		الدرجة الكلية للمحور	3.43	.530	68.6	4.24	0.00
الخصوصية	٤	أفضل العيش في غرفة خاصة بي أو وجود قاطع في الغرفة يفصلني عن إخوتي في الغرفة للشعور بالخصوصية.	3.11	1.22	62.2	0.47	0.64
	٥	أستطيع اختيار أوقات دراستي ونومي ولعبي دون أن ينتابني القلق من مقاطعة أصدقائي من خارج أو داخل السكن.	4.00	0.80	80.0	6.37	0.00
		الدرجة الكلية للمحور	3.54	.692	70.7	4.03	0.00
الهوية	٦	أستطيع تعليق شهادتي التي اعتز بها أو صور لأشخاص أحبهم في غرفتي .	4.38	0.57	87.7	12.36	0.00
	٧	أفضل أن تتميز قطع الأثاث الخاصة بي في شكلها أو لونها عن باقي الأثاث.	2.37	0.56	47.4	5.79	0.00
	٨	تتاح لي الفرصة التعبير عن راي الشخصي عند دهان البيت أو إجراء أي تغيرات على ديكورات البيت.	3.56	0.93	71.1	3.09	0.00
	٩	اشتاق للعوة إلى السكن إذا أطلت الابتعاد عنه لفترة طويلة.	4.00	1.04	80.0	5.01	0.00
		الدرجة الكلية للمحور	3.57	.589	71.4	5.01	0.00
الأمان	١٠	اشعر بالألفة والانسجام عند الجلوس مع عائلتي في صالة المعيشة	4.37	0.69	87.4	10.35	0.00
	١١	اشعر بالطمأنينة عندما أكون في المسكن أكثر من مكان آخر.	4.19	0.79	83.7	7.83	0.00
	١٢	يتوافر في المطبخ مكان لجلوس مع أفراد أسرتي ويشعرني بالألفة والانسجام.	4.35	0.69	86.9	9.96	0.00
	١٣	اشعر بالحاجة إلى خزانة أو مكتب بأقفال لحماية أشيائي الخاصة من السرقة.	2.67	1.11	53.3	1.56	0.13
		الدرجة الكلية للمحور	3.86	.495	77.3	9.08	0.00
النظام	١٤	الأثاث كافي في البيت مما يساعدني على ترتيب حاجاتي الخاصة وتنظيمها	4.26	0.86	85.2	7.62	0.00
	١٥	الخامات والأسطح المصمم منها البيت تجعل البيت بحاجة دائمة للنظافة والصيانة .	2.30	0.87	45.9	4.21	0.00
		الدرجة الكلية للمحور	3.28	.446	65.6	3.24	0.00
التنوع	١٦	أفضل أن تكون واجهات بيتنا مختلفة ومميزة في شكلها عن باقي بيوت القرية.	1.74	0.86	34.8	7.62	0.00
	١٧	يوجد تشابه في قطع الأثاث و الغرف يبعث على الملل.	2.81	1.21	56.3	0.80	0.43
		الدرجة الكلية للمحور	2.28	.751	45.6	5.00	0.00
الجمال	١٨	البيت يحتاج إلى لوحات وتحف فنية لتزينه.	2.22	0.80	44.4	5.05	0.00
	١٩	البيت جميل ومريح نفسيا بالنسبة لي ولا يحتاج كثير من التعديلات.	3.41	1.01	68.1	2.10	0.05
		الدرجة الكلية للمحور	2.81	.774	56.3	1.24	0.22
الاختيار	٢٠	أجد مكانا مناسبا لممارسة هواياتي في السكن وقتما أشاء.	3.85	1.23	77.0	3.60	0.00
	٢١	لا اشعر أن البيت يقيدني باختيار مكان ووضعية الجلوس التي ارغب بها.	4.11	1.09	82.2	5.32	0.00
		الدرجة الكلية للمحور	3.98	1.051	79.6	4.85	0.00
الكل	٢	أستطيع استقبال ضيوفي من الأصدقاء والأقارب في صالة البيت.	4.37	0.74	87.4	9.60	0.00
		الدرجة الكلية لجميع المحاور	3.47	0.37	69.3	6.63	0.00

*قيمة t الجدولية عند درجات حرية ٢٦ ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ٢,٠٦

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

- بلغ متوسط استجابات أفراد العينة على جميع فقرات الدراسة (٣,٤٧)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي التام والمعبر عنه بالقيمة (٣)، كما وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (٦,٦٣) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة ٥٪، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة إحصائية في متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة عن المتوسط التام، **وبناءً علية نستنتج قبول الفرض البديل أن التصميم الداخلي لمساكن قرية الأطفال في رفح يلبي الاحتياجات النفسية للطفل في علاقته بالمسكن ويحقق أجواء البيئة البيتية.**
- بلغ متوسط استجابات أفراد العينة على كل محور من محاور الدراسة (باستثناء محور التنوع ومحور الجمال) درجة أكبر من المتوسط الحسابي التام والمعبر عنه بالقيمة (٣) وعند مستوى دلالة اقل من ٥٪ مما يعني أن هناك زيادة ذات دلالة إحصائية في متوسط إجابات أفراد العينة مما يدل على تحقق الاحتياجات النفسية الخاصة بتلك المحاور وهي: التحكم، الخصوصية، الهوية، الأمان، النظام، الجمال، الاختيار، الاجتماعيات.
- بينما بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات الأفراد على محوري التنوع والجمال ٢,٢٨ و٢,٨١ على التوالي وهي قيم اقل من المتوسط الحسابي التام وعند مستوى دلالة ٠,٠٠ وهي اقل من ٥٪ مما يعني أن الأطفال يشعرون بالحاجة إلى التنوع في بيئتهم السكنية وعن مستوى الجمال في مساكنهم.

٤.٦. مناقشة

أظهرت نتائج التحليل صحة فرضية الأساسية للدراسة وذلك على جميع محاور الاستبانة باستثناء المحور الخاص بالتنوع والجمال، كما يلاحظ عدم وجود تأييد للفقرة رقم ٤:

"أفضل العيش في غرفة خاصة بي أو وجود قاطع في الغرفة يفصلني عن إخوتي في الغرفة للشعور بالخصوصية"، ويعزى ذلك إلى أن الحاجة إلى الخصوصية تكون ضعيفة وغير ملحة قبل سن البلوغ (Niusha, 2013). يلاحظ أيضا عدم رضا الأطفال عن درجة التنوع في بيئتهم السكنية، وهذا ما يمكن أن تؤكده الصور الفوتوغرافية التي التقطها الباحث لبيوت القرية، انظر شكل (8)، فالتشابه في الأسرة وغرف النوم والواجهات الخارجية للمساكن ربما كانت تبعث على الملل والرغبة في وجود نوع من التنوع.

شكل (٨) لقطات متنوعة للبيئة الداخلية والمحيطة لمساكن قرية الأطفال في رفح
المصدر: الباحث

كما ابدى الأطفال عدم تأييد للفقرات الخاصة بمحور الجمال، ولعل ذلك يرتبط أيضا بمحور التنوع، فعدم الرضا عن التنوع ربما كان سببا في عدم تأييد

الفقرات الخاصة بمحور الجمال أيضا، ولعل هذا يرجع أيضا إلى عدم إشراك الأطفال في عملية إعادة تجميل المسكن والسماح لهم باختيار الألوان والأثاث المناسب لهم.

٦.٥. الخاتمة والتوصيات

تناول البحث العلاقة بين الاحتياجات النفسية للفرد في علاقته بالمسكن والإجراءات التصميمية الملبية لتلك الاحتياجات باعتبار ان تحقيق هذه الاحتياجات يحقق مفهوم البيت عند الفرد، واستنادا على الدراسات في علم النفس فان فقدان معنى البيت في حياة الطفل يهدد النمو النفسي السليم للطفل، وقد حدد البحث من خلال الإطار النظري تسعة احتياجات نفسية مستخلصة من دراسات سابقة في مجال علم النفس البيئي، كما عرض البحث أمثلة عن الإجراءات التصميمية الممكن اتخاذها لتحقيق تلك الاحتياجات، ومن خلال مصفوفة نظرية تم استخلاصها من الإطار النظري تم تصميم استمارة الاستبيان في تسعة محاور لقياس مدى تحقق تلك الاحتياجات النفسية في قرية الاطفال الدولية في رفح (الحالة الدراسية)، وقد اندرج تحت كل محور مجموعة من الفقرات تقيس مدى رضا الأطفال عن الإجراءات والخصائص التصميمية لمساكنهم. وقد أظهرت نتائج التحليل الحاجة إلى إجراء عددا من التعديلات يوردها البحث في التوصيات التالية:

- كسر الملل الناتج عن التشابه والتنميط في بيوت القرية لخلق تصاميم أكثر حيوية تحقق الحيوية وتعزز الهوية الفردية.
- إبراز الجانب الجمالي لما له من دور في تربية الوجدان وتحقيق الرضا وذلك من خلال الاهتمام بالأعمال الفنية والبستنة الداخلية وأعمال الديكور الداخلي.

٦.٥.١. التوصيات

- ربط التصميم المعماري لمراكز ايواء الايتام بالدراسات والبحوث السيكولوجية وعرض ومناقشة التصاميم قبل تنفيذها من متخصصين في مجال الرعاية الاجتماعية.
- اتاحة المجال امام المستخدمين (اطفال القرى ومراكز الايواء) من المشاركة في عملية التصميم من خلال ابداء الرأي او المشاركة الفاعلية في تنفيذ اية تطويرات على مساكنهم.
- اشاعة اجواء البيت وما يحققه من احساس بالدفء العاطفي في تصميم مراكز ايواء الايتام من خلال الاجراءات التصميمية المستندة على الفهم المتعمق لمفهوم البيت وابعاده السيكولوجية.
- إجراء مزيد من البحوث العلمية على قاعدة تعدد الاختصاص بين العمارة وعلم النفس البيئي والعلوم الاجتماعية لفهم مشكلات واحتياجات الطفل اليتيم في مراكز الايواء.
- مراعاة تحقيق هوية الطفل واحترامه لذاته وثقته بنفسه من خلال الاجراءات التصميمية

التي تحقق التوازن بين استقلاليته وتمايز شخصيته (تحقيق الحيزية، الشخصنة، الخصوصية) من جهة وبين التحفيز على التواصل الاجتماعي وتعزيز الانتماء.

المراجع العربية

[١] الأنصاري، عبد الله،2004 "المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال مجهولي الأبوين: دمجهم من خلال الأسر الحاضنة". الكويت: مجلس،٢٠٠٤

[٢] ابراهيم، زكريا، 1973"الفنان والإنسان"، دار غريب للطباعة والنشر، مصر١٩٧٣

[٣] السدحان، عبد الله بن ناصر، 2011"الرعاية المؤسسة للأيتام، بداياتها وبدائلها"، المؤتمر السعودي الاول لرعاية الأيتام، الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (انسان)، المملكة العربية السعودية، (٢٠١١)، ص ٣١٦-٣٣٣

[٤] البار، احمد بن عبد الرحمن، ابو فراج، أشرف عبد الوهاب،2011 "مشكلات الاندماج الاجتماعي والهوية لدى الأيتام ذوي الاحتياجات الخاصة"، المؤتمر السعودي الاول لرعاية الأيتام، الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (انسان)، المملكة العربية السعودية، ص ٥٥-٧٧

[٥] الرباط، ناصر، ٢٠٠٢، "ثقافة البناء وبناء الثقافة"، بحوث ومقالات في نقد وتاريخ العمارة ١٩٨٥-٢٠٠٠، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن

[٦] العتيق احمد مصطفى حسن،٢٠٠٣ , "النمط المعماري للمسكن الصحراوي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية للطفل البدوي"، دراسة لنماذج من مساكن واحة سيوه، ج.م.ع، الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، (٣) ١، (٢٠٠٣) , ص ١٣-٤٢

[٧] حسن، نوبي محمد، ٢٠٠٠، " العمران الراسي وامراض الانسان"، مطبعة الاوفست الحديثة، القاهرة، الطبعة الاولي،٢٠٠٠

[٨] خجا، بارعة بهجت، ٢٠١١، "مشكلة ثبات وكفاءة الام البديلة في قرى الأيتام بالمدينة المنورة"، المؤتمر السعودي الاول لرعاية الأيتام، الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (انسان)، المملكة العربية السعودية، ص ١٢٨-١٣٨

[٩] دونكين، سكوت واخرون،٢٠٠٩, " صحة عقلك وبدنك، ترجمة دار الفاروق للاستثمارات الثقافية"، الطبعة الاولى

[١٠] سالم، سماح، ٢٠٠٤، " التشريعات الاجتماعية منهاج عمل الأخصائي الاجتماعي في ميادين الممارسة المهنية"، عالم الكتاب الحديث، الطبعة الأولى

[١١] ويندي دراين.٢٠٠٦ "عشر خطوات للعيش بإيجابية، ترجمة خالد العامري:، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة

English References

[12] Altman, I, "Privacy: a conceptual analysis," Environment and Behavior, 18, (1985) pp.7-29

[13] Abebe, T. (2009). Orphanhood, poverty and the care dilemma: Review of global policy trends. Social Work & Society, 7(1), 70-85. https://socwork.net/sws/article/view/46

[14] Altman, I. (1975). The Environment and Social Behavior: Privacy, Personal Space, Territory, and Crowding. https://eric.ed.gov/?id=ED131515

[15]

[16] Burger, J. M., Oakman, J. A., & Bullard, N. G. (1983). Desire for control and the perception of crowding. Personality and Social Psychology Bulletin, 9(3), 475-479.

[17] https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0146167283093017

[18] Bell, P.A., Fisher, J.D., Baum, A., & Greene, T.C., (1996), "Environmental Psychology," Holt, Rinehart and Winston, Inc., Florida, p. 242

[19] Burris, A., (2014), Creature comforts: an exploration of comfort in the home. Lough-borough: Andrea Burris.

[20] Butterworth, I. (2000), The Relationship between the Built Environment and Wellbeing (First Ed.). Melbourne: Victorian Health Promotion Foundation.

[21] De Charms, R. (1968). Personal causation: The internal affective determinants of behavior, New York: Academic Press

[22] Epstein, Y. M. (1981). Crowding stress and human behavior. Journal of Social Issues, 37(1), 126-144. https://spssi.onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/j.1540-4560.1981.tb01060.x Retrieved: 18/1/2020, 11:25 Am.

[23] Hall, E.T., (1966), The Hidden Dimension, New York: Doubleday

[24] Hauge, Å. L. (2007). Identity and place: a critical comparison of three identity theories. Architectural science review, 50(1), 44-51. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.3763/asre.2007.5007

[25] Kearns, A., Hiscock, R., & El laway, A. (n.d.), (2000), Beyond four walls. The Psycho-social Benefits of Home: Evidence from West Central Scotland. Housing Studies,15(3), 387. Retrieved from: https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02673030050009249

[26] Lawrence, R. J. (1983). UNDERSTANDING THE HOME-ENVIRONMENT-SPATIAL AND TEMPORAL PERSPECTIVES. International Journal for Housing Science and its applications, 7(1), 13-25.

[27] Lawson, B., (2001), Language of space, First edition, T&F, India

[28] Mehrabian, A., and Russell, J.A. (1973) A measure of arousal seeking tendency". Environmental and behavior, 5, Pp. 315-333

[29] https://search.proquest.com/openview/aada1b9154a4293450fadad6baa8211c/1?pq-origsite=gscholar&cbl=1821084 . Retrieved: 16/12/2019, 10:17 Am.

[30] Miller, S., Schmitt, J. K., (1985), Interior Space: Design Concepts for personal needs, Praeger Publishers, New York

[31] Morgan, P. (2010), towards a Developmental Theory of Place Attachment. Journal of Environmental Psychology, 30 (1), 11–22.

[32] Niesha Bahmani, (2013), Understanding Territorial Behavior as a Key to Design of Formal Care Spaces for Children, Master Thesis, Eastern Mediterranean University, Cyprus

[33] Petermans, A., & Elisabeth, P. (2014), Design for subjective well-being in interior architecture. Annual Architectural Research Sympos in Finland, 6, 207.

[34] Sommer, R. (1979), Tight spaces: Hard architecture and how to humanize it.Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall,

[35] Stokols, D., (1978), Environmental Psychology, DOI: 10.1146/annurev.ps.29.020178.001345 · Source: PubMed, https://www.researchgate.net/publication/22796628_Environmental_Psychology

[36] Sommer, R., & Olsen, H. (1980). The soft classroom. *Environment and Behavior*, *12*, 3–16.

[37] SOS., Children Village International, General Information, https://sos-palestine.org/ar/who-we-are/21.html . Retrieved: 30/11/2019, 8:15 pm.

[38] Sixsmith, J., (1986), The meaning of home: An exploratory study of environmental experience. Journal of Environmental Psychology, 6(4), pp.281–298. Available

[39] at: http://linkinghub.elsevier.com/retrieve/pii/S0272494486800020

[40] Retrieved: 15/12/2019, 10:35 pm.

[41] Somerville, P., (1992) Homelessness and the meaning of home: rooflessness or rootlessness? *International Journal of Urban and Regional Research*, 16(4), pp.529–539.

[42] http://artsites.ucsc.edu/sdaniel/177_2015/homelessness_and_meaningofhome.pdf

[43] Scannell, L., & Gifford, R. Defining Place Attachment: A Tripartite Organizing Framework. Journal of Environmental Psychology, 30, (2010). 1–10

[44] Taylor, S.M., &Knorr, V.A., (1980), Scaling dispositions toward the past. Environment and Behavior, 12,. Pp. 283-307 , https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0272494409000620 .Retrieved: 17/1/2020, 12:15 Am.

[45] - Winther, I. (2006). Kids' rooms as plus territory. *Revista Interacções*, 9p-26p.

[46] - Zeisel, J. (1981). Inquiry by design: Tolls for environment-behavior research. Monterey, CA: Brooks/Cole.

Sources of Figures:

[1] Website 1: https://www.pinterest.com/pin/473792823296005332/visual-search/?cropSource=6&h=372&w=530&x=16&y=11

[2] website2: https://archnet.org/sites/5119/media_contents/38515

[3] Website 3: https://fi.pinterest.com/pin/317855686179958148/

[4] website 4: https://www10.aeccafe.com/blogs/arch-showcase/2017/02/12/sos-childrens-village-in-tadjourah-djibouti-by-urko-sanchez-architects

[5] website 5: https://www.floornature.com/urko-sanchez-sos-children39s-village-djibouti-15100/

[6] website 6: https://www.akdn.org/architecture/project/sos-childrens-village